الإمام الحسين قارئا ومفسراً

الأستاذ المساعد الدكتور
عصام كاظم الغالبيّ
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية
isamk.shnawa@uokufa.edu.iq

فلم يُعنَ بإمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام بعد الإمام عليّ عليه السلام بكثرة الدراسات والبحوث والمؤلفات التي تناولته كما عُني بالإمام الحسين عليه السلام، إلا أن الملاحظ في أغلب تلك الدراسات والبحوث والمؤلفات أنها ألقت ثقلها على بيان ثورة الإمام الحسين ضد الأمويين أسبابها ووقائعها ونتائجها، ولم يُعنَ أغلبها في إبراز الجانب العلمي من حياته عليه السلام على كثرة ما رُوي عنه من روايات وأحاديث تتعلق بالجوانب التفسيرية والفقهية وغيرهما.

فقد زخرت تفاسيرُ الإمامية قديماً وحديثاً بآلاف الأحاديث المرويّة عن أهل بيت العصمة ومنهم الإمام الحسين عليه السلام في تفسير آيات القرآن وبيان معاني كلماته، كيف لا وهم عدل القرآن وفي بيوتهم نزل؟!، فهم مع القرآن، والقرآن معهم، لا يفارقونه حتى يردوا على رسول الله الحوض"، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وآله عن تقدّمهما قائلا: "ولا تَقَدَّموهما فتَهلكوا، ولا تُعلّموهما فإنّهما أعلمُ منكم".

أما تفاسير العامّة فلم يخلُ أغلبُها من الرجوع إلى أقوال أهل البيت والنهل من معينهم، ولكن استشهادها كان قليلا جدا إذا ما قِيستْ بتفاسير الإماميّة، وهي متفاوتة فيما بينها في الاستشهاد بذكر المرويات عن الإمام الحسين عليه السلام.

وهذا البحث محاولة لتسليط الضوء على ما روي عن الإمام في كتب الفريقين فيما يتعلق بالقراءات القرآنية والمسائل التفسيرية مفيدا من أهم كتب التفسير عندهما، لذا سمّيته (الإمام الحسين عليه السلام قارئا ومفسرا).

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسَّم على مبحثين، تناولت في المبحث الأول القراءات المروية عن الإمام الحسين موجّها إياها شارحا أثرها في النصّ القرآني، وخصصت المبحث الثاني للروايات المتعلقة بالتفسير مفصلا لها بحسب أغراضها، ثم ختمته بأهم ما توصّل إليه

البحث من نتائج.

المبحث الأول

القراءات القرآنية المنسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام

القراءة في اللغة مصدر الفعل (قرأ)، يقال: "قرأ الكتاب قراءة وقرآنا... وقرأ الشيء جمعه وضمه"[١]، أما في الاصطلاح فحدودها كثيرة منها أنها " علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله"[٢]، ومنها أنها " علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيأة النطق والإبدال وغيره من السماع"[٣]، أو هي "وجوه مختلفة في الأداء من الناحية الصوتية أو التصريفية أو النحوية"[٤].

واختلف العلماء في حقيقة القراءات فيرى الباقلاني (ت٤٠٣هـ) أنها قرآن منزل من عنده تعالى[٥]، ويرى الزركشي (ت٧٩٤هـ) أن القرآن والقراءات "حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وآله، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها"[٦].

وقد أدى ذلك إلى جعل النظر إليها متأرجحاً بين التقديس والمناقشة، فمن يقدسها يعتبرها قرآنا، ومن يناقشها يعتبرها علما بكيفية أداء كلمات القرآن، وفرق بين القرآن وأداء القرآن"[٧].

وممن رأى أنها ليست من القرآن وليست مسألة دينية الدكتور طه حسين رأى أنّ القراءات السبع ليست من الوحي في قليل ولا كثير، وليس منكرها كافرا ولا فاسقا، وللناس أن يجادلوا فيها وأن ينكروا بعضها[٨].

وكذلك اختلفوا في القراءات القرآنيّة أ هي متواترة أم لا؟، فذهب قوم منهم إلى تواترها، ومن هؤلاء الزرقانيّ الذي يقول: "والتحقيق الذي يؤيده الدليل هو أن القراءات العشر كلها متواترة"[٩]، وغالى بعضهم فادّعى أن من زعم عدم تواتر القراءات السبع فقد كفر[١٠]، ولعل السبب في ما ذُهب إليه هو ربط هؤلاء القرآن بالقراءات، وعدم تواتر القراءات يؤدي في نظرهم إلى عدم تواتر القرآن[١١].

وذهب آخرون إلى عدم تواترها عن النبي ﷺ، فيرى الزركشي أن القراءات السبع متواترة عن الأئمة السبعة أما تواترها عن النبي ففيه نظر، فإن إسناد الأئمة السبعة بهذه القراءات السبع موجود في كتب القراءات، وهي نقل الواحد عن الواحد، ولم تكمل شروط التواتر في استواء الطرفين(١٢).

وممن ذهب إلى عدم تواترها أيضا السيد حسين البروجردي الذي يرى أن دعوى التواتر في شيء منها فضلاً عن جميعها ليست في محلها(١٣).

وكذلك الفقيه الهمداني الذي يرى أن دعوى تواتر جميع القراءات السبعة أو العشرة بجميع خصوصياتها عن النبي ﷺ تتضمّن مفاسد ومناقضات لا يمكن توجيهها(١٤).

ولم يرَ هذا التواتر أيضًا السيد الخوئي الذي كان يرى أن تواتر القرآن " لا يستلزم تواتر القراءات؛ لأن الاختلاف في كيفية تعبير الكلمة لا ينافي الاتفاق على أصلها، كما أن الاختلاف في خصوصيات حدث تاريخي - كالهجرة مثلاً - لا ينافي تواتر نفس الحدث"(١٥).

وقد روي في كتب التفسير والقراءات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام عددٌ كبير من القراءات القرآنية ونُسبت إليهم، وليس من السهل الجزم بصحة نسبتها إليهم أو بعدم الصحة، وقد تناولها عدد من الباحثين جمعا ودراسة وأثرا(١٦)، والملاحظ في هذه القراءات عدم التعارض أو التناقض فيما بينها، فالقراءة إما تنسب لأحد أئمة أهل البيت، وإما تنسب إلى عدد منهم عليهم السلام، ولا تكاد تجد إماما قرأ بقراءة معينة، وقرأ إمام آخر بقراءة أخرى.

ومن القراءات المنسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام قراءته قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ (سورة نوح ٢٨)، قرأه (ولولديّ) بدلا من (ولوالديّ) وكذلك رُويت القراءة عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر(١٧).

وهنا تغير المعنى فالدعاء في الآية لأبوي النبي نوح، و أبوه لمك بن متوشلخ، وأمه شمخا بنت أُنوش: كانا مؤمنين. وقيل هما آدم وحواء، أما الدعاء في القراءة فهو لولدَي النبي نوح سام وحام(١٨).

وذكر الآلوسي أن قراءة ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ أراد أباه لمك بن متوشلخ وقد تقدم

ضبط ذلك وأمه شمخي بالشين والخاء المعجمتين بوزن سكرى بنت أُنوش بالإعجام بوزن أُصول وكانا مؤمنين ولولا ذلك لم يجز الدعاء لهما بالمغفرة وقيل أراد بهما آدم وحواء، وقرأ ابن جبير والجحدري (ولوالدِي) بكسر الدال وإسكان الياء فإما أن يكون قد خصّ أباه الأقرب أو أراد جميع من ولدوه إلى آدم عليه السلام، ولم يكفر كما قال ابن عباس لنوح أبٌ ما بينه وبين آدم عليه السلام، وقرأ الحسين بن علي كرم الله تعالى وجههما ورضي عنهما وزيد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم ويحيى بن يعمر والنخعي والزهري (ولولديّ) تثنية ولد يعني ساما وحاما على ما قيل[١٩].

وفي تفسير قوله تعالى ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ (سورة عبس)، نسب إلى الإمام الحسين أنه قرأه ((أنى صببنا)) بالإمالة على معنى: فلينظر الإنسان كيف صببنا الماء، ويرى الزمخشري أن الله تعالى " لما عدد النعم في نفسه: أتبعه ذكر النعم فيما يحتاج إليه، فقال: ﴿فَلْيَنظُرِ الإنسان إلى طَعَامِهِ﴾ إلى مطعمه الذي يعيش به كيف دبرنا أمره ((أنا صببنا الماء)) يعني الغيث، قرئ بالكسر على الاستئناف، وبالفتح على البدل من الطعام"[٢٠].

وذكر أبو حيان أن الجمهور قرأ: إنا بكسر الهمزة، والأعرج وابن وثاب والأعمش والكوفيون ورويس: (أنا) بفتح الهمزة؛ والحسين بن عليّ رضي الله تعالى عنهما: أنى بفتح الهمزة مُمالا؛ فالكسر على الاستئناف في ذكر تعداد الوصول إلى الطعام، والفتح قالوا على البدل، ورده قوم، لأن الثاني ليس الأول. قيل: وليس كما ردوا لأن المعنى: فلينظر الإنسان إلى إنعامنا في طعامه، فترتب البدل وصح، كأنهم جعلوه بدل كل من كل، والذي يظهر أنه بدل الاشتمال[٢١].

ومنها أيضاً قراءته قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (سورة الزلزلة) قرأه (يُرَه) بضم الياء على البناء للمجهول بدلا من فتح الياء، وهنا يكون الفاعل غير الرائي في حين أنه الرائي نفسه في القراءة.

وقد فصل أبو حيان القول في قراءات هذه الآية وقرّائها قائلاً: "وقرأ الحسين بن علي وابن عباس وعبد الله بن مسلم وزيد بن علي والكلبي وأبو حيوة وخليد بن نشيط وأبان عن عاصم والكسائي في رواية حميد بن الربيع عنه: بضمها؛ وهشام وأبو بكر: بسكون

الهاء فيهما؛ وأبو عمرو: بضمهما مشبعتين؛ وباقي السبعة: بإشباع الأولى وسكون الثانية، والإسكان في الوصل لغة حكاها الأخفش ولم يحكها سيبويه، وحكاها الكسائي أيضاً عن بني كلاب وبني عقيل، وهذه الرؤية رؤية بصر. وقال النقاش: ليست برؤية بصر، وإنما المعنى يصيبه ويناله. وقرأ عكرمة: يراه بالألف فيهما، وذلك على لغة من يرى الجزم بحذف الحركة المقدرة في حروف العلة، حكاها الأخفش؛ أو على توهم أن (من) موصولة لا شرطية، كما قيل في (أنه من يتقي ويصبر) في قراءة من أثبت ياء يتقي وجزم يصبر، توهم أن من شرطية لا موصولة، فجزم ويصبر عطفاً على التوهم"(٢٢).

ومنها أيضاً قراءته قوله تعالى: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (سورة يونس: ٥٨) إذ نُسب إليه أنه قرأ (فلتفرحوا) بالتاء خطاباً للمؤمنين يدل عليه قول النبي ﷺ في بعض مغازيه: لتأخذوا (مصافكم)، ويجمعون بالياء خبر عن الكافرين قُلْ يا محمد لكفار مكة أَرَأَيْتُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ خلق الله لَكُمْ عبّر عن الخلق بالإنزال لأن ما في الأرض من خيراتها أنزل من السماء مِنْ رِزْقٍ زرع أو ضرع فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَراماً وَحَلالًا وهو ما حرموا من الحرث والأنعام والبحيرة والسائبة والوصيلة والحامي(٢٣).

وقد رويت هذه القراءة عن أبي بن كعب أيضا، قال الطبري: "حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن أسلم المنقري، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أبيّ بن كعب: أنه كان يقرأ: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾، بالتاء"(٢٤).

وقد فصل ابن عطية القول فيها ذاكرا أن معنى الآية " قل يا محمد لجميع الناس بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فليقع الفرح منكم، لا بأمور الدنيا وما جمع من حطامها، فالمؤمنون يقال لهم: فلتفرحوا، وهم متلبسون بعلة الفرح وسببه، ومحصلون لفضل الله منتظرون الرحمة، والكافرون يقال لهم: بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فلتفرحوا، على معنى أن لو اتفق لكم أو لو سعدتم بالهداية إلى تحصيل ذلك، وقرأ أبي بن كعب وابن القعقاع وابن عامر والحسن على ما زعم هارون ورويت عن النبي صلى الله عليه وسلم ((فلتفرحوا))، و ((تجمعون)) بالتاء فيهما على المخاطبة، وهي قراءة جماعة من السلف كبيرة، وعن أكثرهم خلاف، وقرأ السبعة سوى ابن عامر وأهل المدينة والأعرج ومجاهد وابن أبي إسحاق وقتادة وطلحة والأعمش: بالياء فيهما على ذكر الغائب، ورويت عن الحسن بالتاء من فوق فيهما، وقرأ

أبو التياح وأبو جعفر وقتادة: بخلاف عنهم وابن عامر بالياء في الأولى وبالتاء في الآخرة، وقرأ الحسن بن أبي الحسن وجماعة من السلف ورويت عن النبي ﷺ بالياء في الأولى وفي الآخرة، ورويت عن أبي التياح، وإذا تأملت وجوه ذلك بانت على مهيع الفصيح من كلام العرب ولذلك كثر الخلاف من كل قارئ، وفي مصحف أبي بن كعب، ((فبذلك فافرحوا))، وأما من قرأ ((فلتفرحوا))، فأدخل اللام في أمر المخاطب فذلك على لغة قليلة، حكى ذلك أبو علي في الحجة، وقال أبو حاتم وغيره: الأصل في كل أمر إدخال اللام إذا كان النهي بحرف فكذلك الأمر، وإذا كان أمرا لغائب بلام، قال أبو الفتح: إلا أن العرب رفضت إدخال اللام في أمر المخاطب لكثرة ترداده، وقرأ أبو الفتوح والحسن: بكسر اللام من ((فلتفرحوا))، فإن قيل: كيف أمر الله بالفرح في هذه الآية؟ وقد ورد ذمه في قوله: ﴿لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ (هود: ١٠)، وفي قوله: ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (القصص: ٧٦) قيل إن الفرح إذا ورد مقيدا في خير فليس بمذموم وكذلك هو في هذه الآية، وإذا ورد مقيدا في شر أو مطلقا لحقه ذم إذ ليس من أفعال الآخرة بل ينبغي أن يغلب على الإنسان حزنة على ذنبه وخوفه لربه، وقوله: مِمَّا يَجْمَعُونَ يريد من مال الدنيا وحطامها الفاني المؤذي في الآخرة"[٢٥].

ولم يرتضِ هذه القراءة عددٌ من العلماء، قال الأخفش معلقا عليها: "وقال بعضهم (فَلْتَفْرَحُوا) وهي لغة العرب رديّة لأن هذه اللام إنما تدخل في الموضع الذي لا يقدر فيه على "أَفْعَل"؛ يقولون: "لِيَقُلْ زَيْدٌ" لأنك لا تقدر على "أَفْعَل"، ولا تدخل اللام اذا كلمت الرجل فقلت " قُلْ "ولم تحتج الى اللام"[٢٦].

ومن القراءات المنسوبة إليه عليه السلام قراءته قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (سورة الدخان ٤٩) قالوا إن الإمام الحسين بن علي قرأ على المنبر(أنك) بفتح الهمزة أسنده إليه الكسائي وأتبعه فيها، ورأوا أن المعنى واحد في المقصد وإن اختلف المؤخذ إليه، وقد رووا عن قتادة في سبب نزول الآية أن أبا جهل لما نزلت: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ (الدخان: ٤٣-٤٤)، قال أيتهدّدني محمد وأنا ما بين جبليها أعزمني وأكرم، فنزلت هذه الآيات، وفي آخرها: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ أي على قولك، وهذا كما قال جرير:

ألم يكن في وسوم قد وسمت بها ... من خان موعظة يا زهرة اليمن

يقولها للشاعر الذي سمّى نفسه به، وذلك في قوله:

أبلــغ كليبــاً وأبلــغ عنــك شــاعرها أنّــي الأعــزّ وأني زهــرة الــيمن[٢٧]

المبحث الثاني

الروايات التفسيرية المروية عن الإمام الحسين عليه السلام

من يطالع كتب التفسير لدى المدرستين قديما وحديثا يرى أن مفسريها يستعينون بالرواية عن الأئمة والصحابة والتابعين على تفسير ما يرد في القرآن الكريم، ولعل في مقدمتهم أئمة أهل البيت عليهم السلام، فلا تكاد تجد تفسيرا من هذه التفاسير لم يستشهد بأقوالهم، ولكن هذه الاستشهاد يقلّ أو يكثر بحسب مذهب المفسر العقائدي وتأريخ نشره تفسيره إذ كلّما كان التفسير متأخرا كان الاستشهاد بكلام أهل البيت أكثر، ولعلّ تفسير روح المعاني للآلوسي خير شاهد على ما ذكرت، فلكونه متأخرا نقل أغلب ما روي في كتب التفسير عن أهل البيت عليهم السلام.

وقد استشهد المفسرون بالروايات المروية عن الإمام الحسين عليه السلام، فأوردوا عنه ما يتعلق بتفسير ألفاظ القرآن، وآياته، وسبب نزول الآيات، وفيمن نزلت، وفيما يأتي تفصيل ذلك كله:

أولا: ما رُوِي عنه عليه السلام في تفسير ألفاظ القرآن:

ومن ذلك تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ (سورة هود ١٧) فقد اختلف المفسرون في معنى (شاهد) على أقوال كثيرة، منها ما رووه عن الإمام الحسين عليه السلام من أن المقصود بالشاهد هو رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، فقد ورد في تفسير الطبري قوله: "حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن سليمان العلاف، عن الحسين بن علي في قوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ قال: الشاهد محمد صلى الله عليه وآله"[٢٨].

وذكر الطوسي أنه قيل في معناه أقوال: أحدها - شاهد من الله هو محمد صلى الله عليه وآله، وروي ذلك عن الحسين بن على عليه السلام وذهب اليه ابن زيد واختاره الجبائي[٢٩].

ويرى الطبرسي أن معنى قوله تعالى ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ أي ويتبعه من يشهد بصحته منه

واختلف في معناه فقيل الشاهد جبرائيل عليه السلام يتلو القرآن على النبي صلى الله عليه وآله من الله تعالى عن ابن عباس ومجاهد والزجاج وقيل شاهد من الله تعالى محمد صلى الله عليه وآله وروي ذلك عن الحسين بن علي عليه السلام وابن زيد واختاره الجبائي وقيل شاهد منه لسانه أي يتلو القرآن بلسانه عن محمد بن علي أعني ابن الحنفية والحسن وقتادة وقيل الشاهد منه علي بن أبي طالب عليه السلام يشهد للنبي صلى الله عليه وآله وهو منه وهو المروي عن أبي جعفر وعلي بن موسى"[٣٠].

وقال صاحب المحرر الوجيز: "وكذلك اختلف في المراد بـ((الشاهد)) فقال ابن عباس وإبراهيم النخعي ومجاهد والضحاك وأبو صالح وعكرمة: هو جبريل.

وقال الحسين بن علي: هو محمد صلى الله عليه وآله. وقال مجاهد أيضاً: هو ملك وكّله الله بحفظ القرآن.

قال القاضي أبو محمد: ويحتمل أن يريد بهذه الألفاظ جبريل.

وقال علي بن أبي طالب والحسن وقتادة: هو لسان النبي صلى الله عليه وآله. وقالت فرقة: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وروي ذلك عنه، وقالت فرقة: هو الإنجيل، وقالت فرقة: هو القرآن، وقالت فرقة: هو إعجاز القرآن"[٣١].

وقال السيوطي: "وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن الحسين بن علي في قوله ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ قال: محمد هو الشاهد من الله "[٣٢].

وقد جمع أغلب هذه الآراء صاحب تفسير زاد المسير قائلا: "وفي المراد بالشاهد ثمانية أقوال:

أحدها: أنه جبريل، قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، وإبراهيم في آخرين.

والثاني: أنه لسان رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يتلو القرآن، قاله علي بن أبي طالب، والحسن، وقتادة في آخرين.

والثالث: أنه علي بن أبي طالب. و((يتلوه)) بمعنى يتبعه، رواه جماعة عن علي بن أبي طالب، وبه قال محمد بن علي، وزيد بن علي.

والرابع: أنه رسول الله ﷺ هو شاهد من الله تعالى، قاله الحسين بن علي عليه السلام.

والخامس: أنه ملَك يحفظه ويسدده، قاله مجاهد.

والسادس: أنه الإنجيل يتلو القرآن بالتصديق، وإن كان قد أُنزل قبله، لأن النبي صلى الله عليه وسلم بشَّرت به التوراة، قاله الفراء.

والسابع: أنه القرآن ونظمه وإعجازه، قاله الحسين بن الفضل.

والثامن: أنه صورة رسول الله ﷺ ووجهه ومخايله، لأن كل عاقل نظر إليه علم أنه رسول الله ﷺ"(٣٣).

ومما روي عن الإمام الحسين في تفسير ألفاظ القرآن ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (سورة الإخلاص) إذ اختلف المفسرون في معنى لفظة (الصمد) على أقوال، ورووا عن الإمام الحسين تفسير هذه اللفظة مفصَّلا، فقد نقل الطبرسي عن الإمام الباقر عليه السلام قوله "حدثني أبي زين العابدين عليه السلام عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام أنه قال الصمد الذي قد انتهى سؤدده و الصمد الدائم الذي لم يزل و لا يزال والصمد الذي لا جوف له والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام وأقول أن المعنى في هذه الثلاثة أنه سبحانه الحي الذي لا يحتاج إلى الطعام والشراب والنوم"(٣٤).

ورُوي عن الإمام الصادق "جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه الباقر عليه السلام أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد فكتب إليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وإن الله قد فسر سبحانه الصمد فقال ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ لم يخرج منه شيء كثيف كالولد ولا سائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا ينبعث منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والغم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى أن يخرج منه شيء وأن يتولد منه شيء كثيف أو لطيف ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ أي ولم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الأرض

والماء من الينابيع والثمار من الأشجار ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الأذن والشم من الأنف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب و النار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الأشياء وخالقها و منشئ الأشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد و لم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[٣٥].

وذكر صاحب تفسير نور الثقلين أنه ورد في كتاب التوحيد قول "الباقر عليه السلام: حدثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن على عليه السلام انه قال الصمد الذى لا جوف له، والصمد الذى لا ينام، والصمد الذى لم يزل ولا يزال"[٣٦].

وذكر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي أنه روي عن الإمام الحسين بن علي عليه السلام أنه ذكر لكلمة ((صمد)) خمسة معان هي:

الصمد: الذي لا جوف له.

الصمد: الذي قد انتهى سؤدده (أي في غاية السؤدد).

الصمد: الذي لا يأكل ولا يشرب.

الصمد: الذي لا ينام.

الصمد: الذي لم يزل ولا يزال[٣٧].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ (سورة البروج)، روى المفسرون عن الإمام الحسين عليه السلام أن الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة، "أخرج عبد بن حميد، والطبراني في الأوسط، والصغير، وابن مردويه عن الحسين بن عليّ في الآية قال: الشاهد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، والمشهود يوم القيامة، ثم تلا: ﴿إِنَّا أرسلناك شَاهِداً﴾ (الأحزاب: ٤٥) ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾[٣٨].

وروى ابن أبي حاتم قائلا: "حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، ثنا حَفْصُ الْمُكْتِبِ، ثنا إِدْرِيسُ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ الْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: "الْمَشْهُودُ:

يَوْمُ الْقِيَامَةِ" وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ نَحْوُ ذَلِكَ"[٣٩].

وروى الطوسي ما رواه المفسرون من رأي الإمام الحسين إلا أنه نسبه إلى الإمام الحسن قائلا: " قوله (وشاهد ومشهود) قسم آخر بالشاهد والمشهود، فالشاهد النبي ﷺ والمشهود يوم القيامة - في قول الحسن بن علي عليه السلام وتلا قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (سورة النساء ٤١) وقال ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ (سورة هود ١٠٣)، وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب، وفي رواية اخرى عن ابن عباس إن الشاهد هو الله، والمشهود يوم القيامة، وقال قتادة: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة.

وقال الجبائي: الشاهد هم الذين يشهدون على الخلائق، والمشهود هم الذين يشهدون عليهم، قال: ويجوز أن يكون المراد المدركين والمدركات. وجواب القسم محذوف، وتقديره الامر حق في الجزاء على الاعمال"[٤٠].

ولعل خير من جمع هذه الأقوال وغيرها هو الشيخ ناصر مكارم الشيرازي قائلا " وقد تعرض المفسّرون للآية بمعان متباينة، وصلت إلى ثلاثين معنى، وأدناه أهم ما ذُكر منها:

١- ((الشاهد)): هو النّبي ﷺ، بدلالة الآية (٤٥) من سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾.

و((المشهود)): هو يوم القيامة، بدلالة الآية (١٠٣) من سورة هود: (ذلك يوم مجموع له النّاس وذلك يوم مشهود).

٢- ((الشاهد)): هو ما سيشهد على أعمال النّاس، كأعضاء بدنه، بدلالة الآية (٢٤) من سورة النور: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.
و((المشهود)): هم النّاس وأعمالهم.

٣- ((الشاهد)): هو يوم ((الجمعة))، الذي يشهد اجتماع في صلاة مهمّة، و((المشهود)): هو يوم ((عرفة))، الذي يشهده زوّار بيت اللّه الحرام، وهو ما روي عن النّبي ﷺ والإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام[١].

٤- ((الشاهد)): عيد الأضحى، و((المشهود)): يوم عرفة.

وروي أنّ رجلاً دخل مسجد رسول اللّهﷺ، فإذا رجل يحدث عن رسول اللّه، قال: فسألته عن الشاهد والمشهود، فقال: (نعم، الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة)، فجزته إلى آخر يحدث عن رسول اللّه، فسألته عن ذلك فقال: (أمّا الشاهد فيوم الجمعة، وأمّا المشهود فيوم النحر)، فجزتهما إلى غلام كأنه وجه الدينار، وهو يحدّث عن رسول اللّه، فقلت أخبرني عن ((وشاهد ومشهود)) فقال: ((نعم، أمّا الشاهد فمحمّد، وأمّا المشهود فيوم القيامة، أمَا سمعت اللّه سبحانه يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾، وقال (ذلك يوم مجموع له النّاس وذلك يوم مشهود).. فسألت عن الأول، فقالوا: ابن عباس، وسألت عن الثّاني، فقالوا: ابن عمر، وسألت عن الثّالث: فقالوا: الحسن بن علي عليه السلام.

٥- ((الشاهد)): الليالي والأيّام.. و((المشهود)): بنو آدم، حيث تشهد على أعمالهم، بدلالة ما جاء في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام الذي يقرأ كلّ صباح ومساء: ((هذا يوم حادث جديد، وهو علينا شاهد عتيد، إن أحسنّا ودعنا بحمد، وإن أسأنا فارقنا بذنب))[٢].

٦- ((الشاهد)): الملائكة.. و((المشهود)): القرآن.

٧- ((الشاهد)): الحجر الأسود.. و((المشهود)): الحجاج الذين يأتون ويلمسونه.

٨- ((الشاهد)): الخلق.. و((المشهود)): الحق.

٩- ((الشاهد)): الأُمّة الإسلامية.. و((المشهود)): الأُمم الأُخرى، بدلالة الآية (١٤٣) من سورة البقرة: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾.

١٠- ((الشاهد)): النّبي ﷺ.. و((المشهود)): سائر الأنبياء عليهم السلام، بدلالة الآية (٤١) من سورة النساء: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾.

١١- ((الشاهد)): النّبيﷺ.. و((المشهود)): أمير المؤمنين عليه السلام.

ومع كلّ ما ذُكر تتّضح صلة التآلف ما بين التّفاسير المذكورة أعلاه، حيث من الممكن جمعها تحت مظلة شمول مفهوم الآية، وهذا بحد ذاته يعكس لنا عظمة القرآن الكريم باحتوائه على هكذا مفاهيم واصطلاحات.. فـ ((الشاهد)) ينطبق على كلّ مَن وما يشهد،

وكذا ((المشهود)) ينطبق على كّل مَن وما يشهد عليه، وما ورودهما بصيغة النكرة إلاّ لتعظيمهما، وهو ما ينعكس على كلّ التّفاسير"(٤١).

ومما روي عن الإمام الحسين تفسيره (العذاب الأدنى) في قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (سورة السجدة ٢١)، فقد اختلف في تفسيره "قال الحسن وأبو العالية والضحاك وأبي بن كعب وإبراهيم النخعي: العذاب الأدنى مصائب الدنيا وأسقامها مما يبتلى به العبيد حتى يتوبوا وقاله ابن عباس و عنه أيضا أنه الحدود وقال ابن مسعود والحسين بن علي وعبد الله بن الحارث: هو القتل بالسيف يوم بدر وقال مقاتل: الجوع سبع سنين بمكة حتى أكلوا الجيف وقاله مجاهد وعنه أيضا: العذاب الأدنى عذاب القبر وقاله البراء بن عازب قالوا: والأكبر عذاب يوم القيامة قال القشيري: وقيل عذاب القبر وفيه نظر لقوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾(٤٢).

وقد أورد الطوسي ما قيل فيه من آراء قائلا: " العذاب الادنى بعض ما يستحقونه. وقيل: العذاب الادنى هو العذاب الاصغر وهو عذاب الدنيا بالقتل والسبي والقحط والفقر والمرض والسقم وما جرى هذا المجرى. وقيل: هو الحدود. وقيل: عذاب القبر.

عن جعفر بن محمد عليه السلام: ان العذاب الادنى هو القحط، والاكبر خروج المهدي بالسيف. والعذاب الاكبر عند المفسرين هو عذاب الآخرة بالنار التي يستفزع الإنسان بالآلام وفي الادنى معنى الاقرب. وقد يكون الأدنى من الاشياء في الحسن، وهو أن يفعل على انه ليس فيه ظلم لاحد إذا فعل للشهوة، والأدنى في القبح ما يفعل وفيه ظلم يسير اتباعا للشهوة، والاعلى في الحسن هو ما ليس فوقه ما هو اعلى منه يستحق به العبادة. والأدنى في العذاب أكبر في الآلام، لأن العذاب استمرار الالم، وليس فوق عذاب الكفر عذاب، لأن عذاب الفسق دونه.

وقال ابن عباس: وأبيّ بن كعب والحسن: العذاب الأدنى مصائب الدنيا.

وقال ابن مسعود: هو القتل يوم بدر. والعذاب الاكبر عذاب الآخرة. وهو قول الحسن ومجاهد وابن زيد وابن مسعود"(٤٣).

وكذلك اختلف في تفسير لفظة (الطاغوت) في قوله تعالى " ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة ٢٥٦)، فمنهم من قال إنه الساحر، ومنهم من قال إنه الأصنام، ورووا عن الإمام الحسين أن معنى الطاغوت (الشيطان)، قال الآلوسي مفسرا هذه اللفظة: "أي الشيطان وهو المروي عن عمر بن الخطاب والحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وبه قال مجاهد وقتادة وعن سعيد بن جبير وعكرمة أنه الكاهن، وعن أبي العالية أنه الساحر، وعن مالك بن أنس كل ما عبد من دون الله تعالى، وعن بعضهم الأصنام، والأولى أن يقال بعمومه سائر ما يطغى، ويجعل الاقتصار على بعض في تلك الأقوال من باب التمثيل"(٤٤).

وذكر الطوسي أن قوله: "ومن يكفر بالطاغوت" قيل فيه خمسة أقوال:

أحدها – ما روي عن عمر، ومجاهد، وقتادة: أنه الشيطان.

الثاني – قال سعيد بن جبير: هو الكاهن.

الثالث – قال أبو العالية: هو الساحر.

الرابع – قال قوم: هم مردة الجن والانس.

الخامس – قال بعضهم: هي الاصنام.

وأصل طاغوت من الطغيان، ووزنه فعلوت نحو جبروت، وتقديره: طيغوت إلا أن لام الفعل قلبت إلى موضع العين،... ثم قلبت الفا لوقوعها في موضع حركة، وانفتاح ما قلبها(٤٥).

ورأى في موضع آخر أن معنى الطاغوت ذو الطغيان – على جهة المبالغة في الصفة – فكل من يعبد من دون الله فهو طاغوت، وقد تسمى به الاوثان كما تسمى بأنها رجس من عمل الشيطان، ويوصف به كل من طغى، بان حكم بخلاف حكم الله تعالى غير راض بحكمه تعالى(٤٦).

ويرى الطباطبائي أن الطاغوت هو الطغيان و التجاوز عن الحد ولا يخلو عن مبالغة في المعنى كالملكوت والجبروت، ويستعمل فيما يحصل به الطغيان كأقسام المعبودات من دون

الله كالأصنام والشياطين والجن وأئمة الضلال من الإنسان وكل متبوع لا يرضى الله سبحانه باتباعه، ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والتثنية والجمع[٤٧].

ومما رووه عن الإمام أيضا معنى لفظة (خصمان) في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ (سورة الحج ١٩) فقد اختلف المفسرون في معناه، فمنهم من رأى أن معناه الفريقان من المؤمنين والكفار يوم بدر، وهم حمزة بن عبدالمطلب قتل عتبة بن أبي ربيعة، وعلي بن أبي طالب عليه السلام قتل الوليد بن عتبة، وعبيدة بن الحارث قتل شيبة بن ربيعة - في قول أبي ذر - وقال ابن عباس: هم اهل الكتاب، وأهل القرآن.

وقال الحسن ومجاهد وعطاء: هم المؤمنون والكافرون "اختصموا في ربهم" لان المؤمنين قالوا بتوحيد الله وأنه لا يستحق العبادة سواه. والكفار اشركوا معه غيره، وانما جمع قوله "اختصموا" لأنه أراد ما يختصون فيه أو أراد بالخصمين القبيلتين وخصومهم[٤٨].

وفي " كتاب الخصال عن النضر بن مالك قال: قلت للحسين بن على عليهما السلام: يا أبا عبدالله حدثني عن قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ فقال: نحن وبنو امية اختصمنا في الله تعالى قلنا صدق الله وقالوا كذب، فنحن الخصمان يوم القيامة"، ومثله تماما ما ورد في تفسير الميزان[٤٩].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ (سورة الشمس) ذكر فرات الكوفي قائلا: "حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحارث (بن عبدالله) الأعور للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه: (والشمس وضحاها) قال: ويحك يا حارث ذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: قلت: جعلت فداك: قوله: (والقمر إذا تلاها) قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمدا صلى الله عليه وآله.

قال: قلت: (والنهار إذا جلاها) قال: ذلك القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله يملا الأرض عدلاً وقسطا"[٥٠].

ومما روي عن الإمام الحسين أيضا ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ (سورة القصص ٢٨)، فقد أنبا عبد الرحمن نا إبراهيم نا آدم نا أبان العطار عن أبي عمران الجوني قال قال جبريل للنبي ﷺ إن سألوك أي الاجلين قضى موسى فقل أفضلهما وأكرمهما وإن سألوك أي الجاريتين تزوج موسى فقل أصغرهما وكان اسمها صفوريا.

أنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم نا آدم ثنا حبان عن سعد بن طريف عن مقسم أبي عبد الرحمن قال قلت للحسين بن علي أي الأجلين قضى موسى قال أكثرهما قلت فما كان اسم امرأته قال بلاقيس"[٥١].

ثانيا: ما رُوِي عنه عليه السلام في تفسير آيات القرآن:

مما رواه المفسرون عن الإمام في تفسير آيات القرآن ما ورد في الخرايج والجرايح روى عن الحسين بن على عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (سورة البقرة ٧٤) قال. إنه يقول يبست قلوبكم معاشر اليهود كالحجارة اليابسة، لا ترشح برطوبته، أي إنكم لا حقّ الله تؤدون. ولا لأموالكم تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون، ولا للضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون، ولا بشيء من الإنسانية تعاشرون وتواصلون "[٥٢].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (سورة إبراهيم ٤٨) ذكر الطباطبائي أنه "في تفسير العياشي، عن ثوير بن أبي فاختة عن الحسين بن علي عليه السلام قال: "تبدل الأرض غير الأرض " يعني بأرض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليست عليها جبال و لا نبات كما دحاها أول مرة.

أقول: ورواه القمي أيضا في تفسيره، وفيه دلالة على حدوث الجبال و كذا النبات بعد تمام خلقة الأرض"[٥٣].

وورد في تفسير نور القلين أنه عن الحسين بن علي عليه السلام حديث طويل في الرجعة وفيه: "ولتنزلن البركة من السماء والارض حتى ان الشجرة لتصيف بما يريد الله فيها من الثمرة

وليؤكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنْ كَذَّبُوا﴾ (سورة الأعراف ٩٦)(٥٤).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (سورة الضحى ١١) يورد الطباطبائي "عن البرقي بإسناده عن عمرو بن أبي نصر قال: حدثني رجل من أهل البصرة قال: رأيت الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن عمر يطوفان بالبيت فسألت ابن عمر فقلت: قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه. ثم إني قلت للحسين بن علي عليه السلام: قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه"(٥٥).

وفي كنز الدقائق "عن الحسين بن علي عليه السلام في خطبة له: وأطيعونا، فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله (عز وجل): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (سورة النساء ٥٩) وقال: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (سورة النساء ٨٣)(٥٦).

وذكر صاحب تفسير الزاد المسير في تفسير قوله تعالى: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ (سورة الإسراء ٤) أن السبب في قتلهم يحيى بن زكريا، فيه قولان:

"أحدهما: أن ملكهم أراد نكاح امرأة لا تحلُّ له، فنهاه عنها يحيى. ثم فيها أربعة أقوال:

أحدها: أنها ابنة أخيه، قاله ابن عباس.

والثاني: ابنته، قاله عبد الله بن الزبير.

والثالث: أنها امرأة أخيه، وكان ذلك لا يصلح عندهم، قاله الحسين بن علي عليه السلام.

والرابع: ابنة امرأته، قاله السدي عن أشياخه، وذكر أن السبب في ذلك: أن ملك بني إسرائيل هويَ بنت امرأته، فسأل يحيى عن نكاحها، فنهاه، فحنقت أمها على يحيى حين نهاه

أن يتزوج ابنتها، وعمدت إلى ابنتها فزينتها وأرسلتها إلى الملك حين جلس على شرابه، وأمرتْها أن تسقيَه، وأن تعرض له، فان أرادها على نفسها، أبت حتى يؤتى برأس يحيى بن زكريا في طَسْت، ففعلت ذلك، فقال: ويحك سليني غير هذا، فقالت: ما أريد إلا هذا، فأمر، فأُتي برأسه والرأس يتكلم ويقول: لا تحلُّ لك، لا تحلُّ لك.

والقول الثاني: أن امرأة الملك رأت يحيى عليه السلام وكان قد أُعطيَ حسناً وجمالاً، فأرادته على نفسه، فأبى، فقالت لابنتها: سلي أباك رأس يحيى، فأعطاها ما سألت، قاله الربيع بن أنس. قال العلماء بالسِّيَر: ما زال دم يحيى يغلي حتى قتل عليه من بني إسرائيل سبعون ألفاً، فسكن، وقيل: لم يسكن حتى جاء قاتله، فقال: أنا قتلته، فقُتِل، فسكن"(٥٧).

ثالثاً: ما رُوِي عنه عليه السلام في أسباب نزول الآيات القرآنية:

عرّف الزرقاني سبب النزول بأنه "ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أن مبينة لحكمه أيام وقوعه. والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وآله أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال"(٥٨).

وتعد أسباب النزول "أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها. ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها و جدّوا في الطلاب، وقد ورد الشرع بالوعيد للجاهل ذي العثار في العلم بالنار"(٥٩).

أما دواعي أسباب النزول فقد "يكون الداعي لنزول الآيات الكريمات هي حادثة وقعت أو واقعة حدثت فنزلت الآيات المقدسات بيانا لها أو ردا عليها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (سورة الضحى)، فسبب نزول هذه الآيات أن امرأة من المشركين أقبلت على الرسول صلى الله عليه وآله بعد أن أرجئ عنه الوحي مدة ليست بالقصيرة، فقالت له: يا محمد، ما أرى شيطانك إلا وقد قلاك، فنزلت هذه الآيات تسلية لنفس الرسول وتعضيدا له وإشعارا من الله إليه بأنه سبحانه معه على الدوام دون أن تكون هنالك لحظة انقطاع من البتة"(٦٠).

ومما روي عن الإمام الحسين في أسباب نزول الآيات ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ (سورة الإسراء ٦٠) فقد ذكر صاحب تفسير فتح القدير أن سبب نزول الآية أن رسول الله رأى " ولد الحكم بن أبي العاص على المنابر كأنهم القردة، فأنزل الله ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾، يعني: الحكم وولده. وأخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((رأيت بني أمية على منابر الأرض وسيملكونكم فتجدونهم أرباب سوء))، واهتمّ رسول الله ﷺ لذلك، فأنزل الله الآية. وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن عليّ نحوه مرفوعاً وهو مرسل"[٦١].

وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي: أن رسول الله أصبح و هو مهموم فقيل: ما لك يا رسول الله؟، فقال: إني أُريتُ في المنام كأنّ بني أمية يتعاورون منبري هذا فقيل: يا رسول الله لا تهتم فإنها دنيا تنالهم فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾[٦٢].

وفي سبب نزول قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (سورة الشورى ٢٣) رُوي عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال " اجتمع المهاجرون والانصار إلى رسول الله فقالوا: ان لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفى من يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم (فيها) بارا مأجورا، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج، قال: فأنزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال: (قل يا محمد لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) يعنى أن تودوا قرابتي من بعدى، فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله ﷺ على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شيء افتراه محمد في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ فبعث إليهم النبي ﷺ فقال هل من حدث؟ فقالوا: أي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما عظيما كرهناه، فتلا عليهم رسول الله ﷺ الآية فبكوا واشتدّ بكاؤهم فأنزل الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (سورة الشورى ٢٥)، ومثله ما ورد في الميزان[٦٣].

رابعاً: ما رُوِي عنه عليه السلام في من نزلت آيات القرآن:

قد يكون سبب نزول الآية مخصوصا بشخص معين وأنها نازلة فيه حصرا، وهذا ما نبه عليه الإمام الحسين عليه السلام في أكثر من موضع من خلال ما روي عنه عليه السلام، ففي كتاب المناقب لابن شهرآشوب موسى بن جعفر والحسين بن على عليه السلام في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (سورة الحج ٤١) قال: هذه فينا أهل البيت(٦٤).

وعن حبابة الوالبية قال: سمعت الحسين بن على عليه السلام يقول: ما أعلم أحدا على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا، قال صالح: ما أحد على ملة ابراهيم، قال جابر: ما أعلم احدا على ملة ابراهيم(٦٥)، وعن عمر بن ابى ميثم قال: سمعت الحسين بن على صلوات الله عليه يقول ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا، وساير الناس منها براء(٦٦).

وروى فرات الكوفي قال: حدثني علي بن حمدون معنعنًا: عن أبي الجارية! والاصبغ بن نباتة الحنظلي قالا: لما كان مروان على المدينة خطب الناس فوقع في أمير المؤمنين عليه السلام قال: فلما نزل من المنبر أتى الحسين بن علي عليه السلام المسجد فقيل له: إن مروان قد وقع في علي.

قال: فما كان في المسجد الحسن؟ قالوا: بلى.

قال: فما قال له شيئا؟ قالوا: لا: فقام الحسين مغضبا حتى دخل على مروان فقال له: يا ابن الزرقاء ويا ابن آكلة القمل أنت الواقع في علي؟! قال له مروان إنك صبي لا عقل لك.

قال: فقال له الحسين: ألا أخبرك بما فيك وفي اصحابك وفي علي قال: فان الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (سورة مريم ٩٦)، فذلك لعلي وشيعته ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ فبشر بذلك النبي لعلي بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ فذلك لك ولأصحابك(٦٧).

وروى أصحاب التفاسير كالطبري وغيره عن سهل بن ساعد وعبد الله بن عمر ويعلى ابن مرة والحسين بن علي وسعيد بن المسيب: أن بني أمية هم الذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ الآية، و لفظ سعد: رأى رسول

الله ﷺ بني فلان ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات، وأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا﴾ الآية[٦٨].

خاتمة البحث:

تابع الباحث كتب التفسير عند الفريقين واستقرى أغلب ما ورد فيها من مرويات الإمام الحسين في القراءات والتفسير مصنفا إياها بحسب موضوعاتها العامة، ولعل أهم ما توصل إليه البحث ما يأتي:

- وجد الباحث أن عددا لا يستهان به من المرويات عن الإمام الحسين قد رويت عنه عليه السلام بلا سند للرواية، لذا هي بها حاجة إلى التحقيق فيها والتثبت منها، ليتيقن من ورودها عنه عليه السلام ثم اعتمادها نصا معينا في تفسير القرآن.
- لم تخلُ أغلب التفاسير من ذكر القراءات القرآنية لألفاظ القرآن ونسبتها إلى قرّائها والتعليق عليها وبيان المعاني التي تؤديها،، ومنها القراءات المنسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام فقد رووا عنه عددا من القراءات القرآنية معلقين على معلقين عليها ذاكرين المعنى الذي أدته.
- تتعدد الآراء التفسيرية في كتب التفسير باختلاف المفسرين واختلاف مشاربهم، ويحاول أغلب المفسرين أن يحيط بأغلب ما ذكره الأئمة والصحابة والتابعون في تفسير لفظة أو عبارة قرآنيتين، وممن روى عنهم المفسرون الإمامُ الحسين عليه السلام؛ إذ استشهدوا بعدد من الروايات المروية عنه في بيان معنى كلمة أو عبارة قرآنية أو سبب نزول آية أو في من نزلت الآية.
- لم يتعامل مفسرو العامة مع مرويات الإمام الحسين على أنها ملزمة ومقدمة على غيرها في التفسير وإنما نظروا إليها على أنها رأي من الآراء التي وردت في تفسير الألفاظ أو الآيات القرآنية، فتراهم يقدمون عليه غيره في تسلسل ذكر الآراء، وقد يخالفونه الرأي في مواضع.

Abstract

Imami replete with interpretations of ancient and modern irrigated thousands of conversations about the people of infallibility House, including Imam Hussein in the interpretation of the verses of the Koran and the statement of the meanings of words, how did they amended the Koran in their homes came down?! They with the Qur'an, and the Qur'an with them, Avarkonh not even respond to the Messenger of Allah pelvis, "The Prophet forbade their progress, saying:" Not Tkdmoheme Vthlkua, Talmoheme they do not know you" .

The general interpretations did not prejudice the mostly refer to the words of the people of the house and Nahil of their help, but her martyrdom was a little too as measured Ptvassir Imami, a varying with each other in remembrance of martyrdom of Imam Hussein Almruyat for peace be upon him.

This research is an attempt to shed light on what was narrated from Imam in the books of the two teams with respect to the Koranic readings and useful interpretive issues of the most important books of interpretation with them, so toxicity (Imam Hussein, a reader and interpreter)

The nature of the search warrant that divides the two sections, the first section dealt with in irrigated readings for Imam Hussein directed at them, explaining their impact on the text of the Quran, the second section devoted to detailed accounts of interpretation for different purposes, then the Qur'aan the most important findings of the research results

هوامش البحث

(١) تاج العروس (قرأ).

(٢) أثر القرآن والقراءات في النحو العربي : ٣٠٩.

(٣) مقدمات في علم القراءات : ٤٧.

(٤) الإتقان في علوم القرآن : ١ / ٤٥.

(٥) يُنظَر : نكت الانتصار لنقل القرآن : ٤١٥ ، وتاريخ القرآن : ١١٧ .

(٦) البرهان : ١ / ٣١٨.

(٧) تاريخ القرآن : ١١٧ .

(٨) يُنظَر : في الأدب الجاهلي : ٩٥.
(٩) مناهل العرفان : ١ / ٤٣٩.
(١٠) يُنظَر : المصدر نفسه : ١ / ٤٣٤.
(١١) يُنظَر : منهج النقد في التفسير : ٢٣٨ ، ٢٣٩.
(١٢) يُنظَر : البرهان : ١ / ٣١٩ .
(١٣) يُنظَر : تفسير الصراط القويم : ٣ / ١١١ .
(١٤) يُنظَر : مصباح الفقيه : ٢٧٤/٢.
(١٥) البيان في تفسير القرآن : ١٧٣.
(١٦) يُنظَر :قراءات أهل البيت ، والقراءات القرآنية المنسوبة لأهل البيت وآثارها ، رسالة ماجستير ، كلية الفقه / جامعة الكوفة ، ٢٠١٥.
(١٧) تفسير نور الثقلين ٤ / ١١٣.
(١٨) الكشاف ٧ / ١٥٠
(١٩) روح المعاني : ٢١ / ٣٣٠
(٢٠) ينظر الكشاف ٧ / ٢٣٦
(٢١) ينظر البحر المحيط ١٠ / ٤٣٧ ، وروح المعاني : ٢٢ / ١٩٠ .
(٢٢) البحر المحيط ١١ / ١٢، وينظر روح المعاني : ٢٣ / ٨٩
(٢٣) الكشف والبيان للثعلبي ٧ / ٣٨
(٢٤) تفسير الطبري ١٥ / ١٠٩.
(٢٥) المحرر الوجيز ١٢٦/٣ .
(٢٦) معاني القرآن للأخفش ١/ ٣٧٥.
(٢٧) ينظر : المحرر الوجيز ٩٤/٦
(٢٨) تفسير الطبري ١٥ / ٢٧١
(٢٩) التبيان ٥ / ٤٥٣
(٣٠) مجمع البيان ٢٢٦/٥
(٣١) المحرر الوجيز ٣ / ٤٠٧
(٣٢) الدر المنثور ٥ / ٢٨٥
(٣٣) زاد المسير ٣ / ٣٢٨
(٣٤) مجمع البيان ١٠ / ٤٣٥
(٣٥) مجمع البيان ١٠ / ٤٣٦ ، وينظر : نور الثقلين ١٠ / ٢٥٩ ، والميزان ٢٠ / ٢٢٤
(٣٦) نور الثقلين ٢٥٦/١٠

(٣٧) تفسير الأمثل ٥٥٠/٢٠
(٣٨) فتح القدير ٧ / ٤٦٢
(٣٩) تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٢
(٤٠) التبيان ٣٠٥/١٠
(٤١) الأمثل ٢٠ / ٧٧ _ ٧٩
(٤٢) القرطبي ١٤ / ٩٨
(٤٣) التبيان ٢٩٤/٨
(٤٤) روح المعاني ٢ / ٣٢٢
(٤٥) التبيان ٢ / ٣١٠
(٤٦) التبيان ٣ / ٢٣٦
(٤٧) الميزان ٢ / ١٩٧
(٤٨) التبيان ٧ / ٢٩٦
(٤٩) نور الثقلين ٦ / ١٢ ، وينظر الميزان ١٤ / ١٩٣
(٥٠) فرات الكوفي ٨٠ / ٣
(٥١) تفسير مجاهد ٢ / ٤٨٤
(٥٢) نور الثقلين ١ / ١٠٠
(٥٣) الميزان ١٢ / ٤٦
(٥٤) نور الثقلين ٣ / ٥٦
(٥٥) الميزان ٢٠ / ١٧٥
(٥٦) كنز الدقائق ٤ / ٧٤
(٥٧) زاد المسير ٤ / ١٤٤
(٥٨) مناهل العرفان ١٠٦/١
(٥٩) أسباب النزول للواحدي ٨/١ تحقيق الحميدان
(٦٠) تاريخ القرآن وعلومه ١٦٣ ، وينظر لباب النقول في أسباب النزول : ٢٣٠ ، وأسباب النزول للواحدي ٣٠١.
(٦١) فتح القدير ٤ / ٣٢٨
(٦٢) الميزان ١٣ / ٧٩
(٦٣) نور الثقلين ٨ / ١٤٠ ، ١٤١ ، وينظر الميزان ١٨ / ١٠٤
(٦٤) نور الثقلين ٦ / ٤٣
(٦٥) تفسير العياشي ١ / ١٩٨

(٦٦) تفسير العياشي ٤١١/١
(٦٧) تفسير فرات الكوفي ٢١ / ٨
(٦٨) الميزان ١٢ / ٣١ .

قائمة المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٨م.
- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، الدكتور محمد سمير نجيب البدري، دار الكتب الثقافية، الكويت، ط١، ١٩٧٨م.
- أسباب نزول القرآن أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان دار الإصلاح - الدمام الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- البحر المحيط، أبو حيان التوحيدي، مكتبة النصر الحديثة، الرياض.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م.
- البيان في تفسير القرآن، السيد أبو القاسم الخوئي، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، إيران، ٢٠٠٣م.
- تاج العروس عن جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦هـ.
- تاريخ القرآن، الدكتور محمد حسين الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- تاريخ القرآن وعلومه، الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي، دار الأمير، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر الطوسي، تحقيق أحمد حبيب القصير، المطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٩٥٧م.
- تفسير القرآن العظيم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.

- جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، من منشورات المكتبة الألكترونية الشاملة.
- تفسير الصراط القويم، السيد حسين البروجردي، مؤسسة الوفاء، بيروت.
- تفسير العياشي، من منشورات المكتبة الألكترونية الشاملة.
- تفسير فرات الكوفي، من منشورات المكتبة الألكترونية الشاملة.
- تفسير مجاهد أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ) المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- تفسير نور الثقلين، من منشورات المكتبة الألكترونية الشاملة.
- الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م
- الدر المنثور عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) دار الفكر - بيروت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
- زاد المسير في علم التفسير جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- فتح القدير محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.
- في الأدب الجاهلي، الدكتور طه حسين، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٥٨م.
- القراءات القرآنية المنسوبة لأهل البيت وآثارها، رسالة ماجستير، مؤمل جواد، كلية الفقه / جامعة الكوفة، ٢٠١٥.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

- كنز الدقائق، من منشورات المكتبة الألكترونية الشاملة.
- لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، دار إحياء العلوم، بيروت، د.ت.
- مجمع البيان، الطبرسي، من منشورات المكتبة الألكترونية الشاملة.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
- مصباح الفقيه، الهمداني، الطبعة الحجرية، طهران.
- معاني القرآن للأخفش، أبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- مقدمات في علم القراءات محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور، دار عمار - عمان (الأردن) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- الميزان، الطباطبائي، من منشورات المكتبة الألكترونية الشاملة.
- مناهل العرفان، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- منهج النقد في التفسير، الدكتور إحسان الأمين، دار الهادي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
- نكت الانتصار، أبو بكر الباقلاني، تحقيق محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧١م.